شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيدا عن الغبار

في درجة حرارة من ١٥-٢٥ مئوية ورطوبة نسبية من ٢٠-٤٠%

To be Kept away from Dust in Dry Cool place of 15-25- c and relative humidity 20-40%

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

بعض الوثائق الاصلية تالفة

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

بالرسالة صفحات لم ترد بالاصل

جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم الفلسفة الإسلامية

قضايا الألوهية لدى علماء الكلام
دراسة فى المقاصد والغايات

رسالة دكتوراه
مقدمة من الطالب
محمد سرور على شعبان

تحت إشراف
أ.د/ محمد السيد الجليند

٢٢٦٧
ص

٢٠١١

Soft Dreams

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تمهيد

لقد كان يجول بذهني بعدِ إعدادي للماجستير سؤال لطالما أرَّق نومي، وأشعل في صدري أحاسيس ساخنة، وهو « **لماذا هذه الفرقة التي تعم العالم الإسلامي علماءه واقتصادييه وسياسييه وحدوده ... إلخ ؟** » ، ثم ضاق السؤال ليصبح « **لماذا هذه الفرقة حتى بين أبناء الفكر الواحد، وهل من سبيل للملمة ذاك الشمل المبعثر، وهل للعذر مساحة، ثم هل نسعى في إزالة الخلاف وسعة الصدر والعيش بسلام أم ليس إلى ذلك سبيل ؟!** » .

ولقد كان من المؤرق لي حقا أن أرى حدة النقاش ترتفع، والإرغاء والإزباد يعلو حين المناقشة أو محاولة التقريب، وحينها كنت أسأل الخصم ، هل تريد الخير لخصمك، وإفهامه وإبعاده عن ضلاله، أم بقاءه كما هو، ثم هل تحرص له على الجنة والسعادة وما نيتك؟ ...وصدق الله : ﴿ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾ ﴾ [الإسراء : ١٠٠] .

فلابد عند التعامل مع المخالف من معاملته على أسس الحق والعدل والرحمة، وليكن شعارنا جميعًا : «**إيصال الحق والرحمة بالخلق** »، وهو منهج القرآن والسنة وما فهمه سلف الأمة.

ولقد انتشر الغلوّ وفشا التعصب ، حتى إن كل فرقة لا ترى الحق إلا معها وما سواها فلا يحمل إلا الباطل المحض، فمن ثم فإما أن تكون معهم أو عليهم وليس أمامهم مع المخالف سوى المحو من الوجود.

وحال الفرق قديمًا هو حال الجماعات العاملة للإسلام حديثًا، فالكل يتكلم على أنه صاحب الحق وحده وصاحب الرؤية التي لا غبش فيها.

ورحم الله القاسمي[1] **إذ يقول :** «ولا يزعجني أن يكون في أمة الإسلام مدارس أو فصائل أو جماعات، لكل منها منهجه في خدمة الإسلام والعمل على التمكين في الأرض، وفقًا لتحديد الأهداف وترتيبها وتجديد الوسائل ومراحلها، والثقة بالقائمين على تنفيذها من حيث القوة والأمانة أو الكفاية والإخلاص ».

---

(١) جمال الدين القاسمي (١٢٨٣-١٣٣٣هـ = ١٨٦٦ - ١٩٤١م) هو جمال الدين (أو محمد جمال الدين) ابن محمد سعيد بن قاسم الحلاق من سلالة الحسين السبط إمام الشام في عصره ، علما بالدين ، وتضلعا من فنون الأدب مولده ووفاته في دمشق . كان سلفي العقيدة لا يقول بالتقليد انتدبته الحكومة للرحلة وإلقاء الدروس العامة في القرى والبلاد السورية .فأقام في عمله هذا أربع سنوات (١٣٠٨– ١٣١٢) ثم رحل إلى مصر ، وزار المدينة ولما عاد اتهمه حسدته بتأسيس مذهب جديد في الدين سموه المذهب الجمالي فقبضت عليه الحكومة (سنة ١٣١٣هـ)، وسألته، فرد التهمة فأخلي سبيله ، واعتذر إليه والي دمشق ، فانقطع في منزله للتصنيف وإلقاء الدروس الخاصة والعامة في التفسير وعلوم الشريعة الإسلامية والأدب ، من مؤلفاته« : الفتوى في الإسلام»، «إرشاد الخلق إلى العمل بخبر البرق»وتفسير« محاسن التأويل»،انظر :الأعلام (٥٣١/٢) .

إنما يزعجني ويؤرقني ويذيب قلبي حسرات أن تعادي أمة الإسلام نفسها، وأن يكون عدوها من داخلها ، وأن يضرب بعضها بعضًا، ويكيد بعضها لبعض ، وأن يكون بأسها بينها»[1].

ولا توجد طائفة تحتوي الحق بأكمله ولم يتطرق إليها الخلل، إذ إن ذلك من عادة البشر.

«فمن المعروف في سنن الاجتماع أن كل طائفة قويَ شأنها وكثر سوادها لابد أن يوجد فيها الأصيل والدخيل والمعتدل والمتطرف والغالي والمتسامح وقد وُجد بالاستقراء أن صوت الغالي أقوى صدىً وأقوى استجابة ؛ لأن التوسط منزلة الاعتدال، ومن يحرص عليه قليل في كل عصر ومصر، وأما الغلو فمشرب الأكثر ورغيبة السواد الأعظم وعليه درجت طوائف الفرق والنحل»[2].

وشأن المتعصبين في كل مذهب أنهم أسرى ما ألفوه، وأعداء كل ما أتى بشيء يخالفه، ولو كان الحق الصرف معه.

يقول ابن بطة[3] - رحمه الله تعالى - : «عجبت من حالي في سفري وحضري مع الأقربين مني والأبعدين والعارفين والمنكرين، فإني وجدت بمكة وخراسان وغيرهما من الأماكن أكثر من لقيت بها موافقًا أو مخالفًا دعاني إلى متابعته على ما يقوله وتصديق قوله والشهادة له :

* فإن كنت صدقته فيما يقول وأجزت له ذلك كما يفعله أهل هذا الزمان سماني موافقًا.
* وإن وقفت في حرف من قوله أو في شيء من فعله سماني مخالفًا.
* وإن ذكرت في واحدٍ منها أن الكتاب والسنة بخلاف ذلك وارد سماني خارجيا.
* وإن قرأت عليه حديثًا في التوحيد سماني مشبهًا.
* وإن كان في الرؤية سَماني سالميا .
* وإن كان في الإيمان سماني مرجئيا.
* وإن كان في الأعمال سماني قدريا .
* وإن كان في المعرفة سماني كرَّاميا.

---

(١) اقتباس من« الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم »القرضاوي (ص٥) بتصرف.

(٢) الجرح والتعديل للقاسمي (ص٤) .

(٣) ابن بطة (٣٨٧-٣٠٤ هـ =٩١٧-٩٩٧)هو عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان ، أبو عبد الله العكبري، المعروف بابن بطة عالم بالحديث ، فقيه من كبار الحنابلة من أهل عكبرا مولدا ووفاة رحل إلى مكة والثغوروالبصرة وغيرها في طلب الحديث ، ثم لزم بيته أربعين سنة فصنف كتبه وهي تزيد على مائة منها : «الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة ، والسنن ، الإنكار على من قضى بكتب الصحف الأولى ، والتفرد والعزلة» ، الأعلام (٦٩١/٤، ٧٩١) .

والأشاعـرة [1] وغيرهما من الفرق المختلفة، فوجدت ما يؤخذ وما يرد، ولا عجب في ذلك حين أجد عمودًا من أعمدة المنهج السلفيّ هو شيخ الإسلام ينقل كثيرًا من كتبهم فيصحح ويخطئ ويعرف لصاحب الفضل فضله، فالحق يؤخذ ممن جاء به وهذه هي قضية الإنصاف الغائبة.

ولقد وجدت ما سطروه في كتبهم، إما صوابًا محضًا، أو مشوبًا بالباطل، أو باطلاً، ولكن العجيب عند تأمل ـ ما أظنه باطلاً ـ مخالفًا في الأدلة أني وجدت أحدهم لا يخرج عن مقصد حسن يتقرب به إلى الله ـ سبحانه ـ، وصحة المقصد ـ من وجهة نظري ـ قد تغفر لصاحبها ما لا يغفر لأصحاب المقاصد الخبيثة والنوايا الدفينة.

ولقد وجدت كثيرًا ممن تناول هذه الفرق أخذ لوازم المذهب وجعلها مذهبًا لهم، وليس هذا من مقتضيات العدل الذي قامت به السماوات والأرض.

يقول ابن تيمية [2] ـ رحمه الله تعالى : وعلى هذا فلازم قول الإنسان نوعان:

أحدهما : لازم قوله الحق، فهذا مما يجب عليه أن يلتزمه، فإن لازم الحق حق ، ويجوز أن يضاف إليه إذا علم من حاله أنه لا يمتنع من التزامه بعد ظهوره ، وكثير مما يضيفه الناس إلى مذهب الأئمة من هذا الباب.

= وانظرها ضمن مجموعة الرسائل المنيرية ٥٢/٢، ٥٣، ومنهاج السنة النبوية ١٥٧/١، ٣٣٩/٢، ٦٣/٧، والجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ٢٤٤/١، وشرح العقيدة الأصفهانية ص٦٥، والإرادة والأمر ضمن مجموعة الرسائل الكبرى ٣٦٢/١، والرسالة الأكملية فيما يجب لله من صفات الكمال ص٥.

(١) الأشاعرة: تنتسب إلى أبي الحسن على بن إسماعيل الأشعري ، المتوفى في البصرة سنة ٣٢٤هـ . لازم شيخه وزوج أمه أبا على الجباني شيخ المعتزلة إلى أن بلغ سن الأربعين ، ثم فارقة إثر خلافه معه في مسألة لم يجد لها عند الجباني إجابات شافية وهي مسألة الصلاح والأصلح على الله تعالى ثم سلك مسلك ابن كُلاب في الصفات .. ويبدو أنه استمر على هذا والله أعلم ولم ينتقل إلى طور ثالث كما زعم بعض الباحثين . بل مال في هذا الطور إلى أهل السنة وانتسب إلى الإمام أحمد دون أن يتحول عن معتقد ابن كُلاب والله أعلم .أما الأشعرية فقد تطور مذهبهم ، من نفي لأفعال الله الاختيارية إلى نفي للاستواء في العلو في بعض الصفات الذاتية ، ثم كلها ، إلى أن صاروا في النهاية لا يثبتون إلا بعض الصفات : فكان عندهم نوع من التجهم في بداية أمرهم ، ثم قاربوا الجهمية، انظر :تاريخ بغداد (٣٤٧/١١) ، درء تعارض العقل والنقل (٦/٢) ، مجموع الفتاوى (٨٣٢/٣) .

(٢) هو تقي الدين أبو القاسم أحمد بن شهاب الدين أبي المحاسن عبد الحليم ابن مجد الدين أبي البركات عبد السلام بن أبى محمد عبد الله بن أبى القاسم الخضر ابن على بن عبد الله بن تيمية الحراني، ولد بحران بلدة في الجزيرة التي بين الشام والعراق يوم الاثنين في العاشر أو الثاني عشر من شهر ربيع الأول (٦٦١هـ)، وتوفي رحمه الله في ليلة الإثنين والعشرين من ذي القعدة سنة ٧٢٨هـ.(انظر : أوراق مجموعة من حياة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ص ١٨٨ـ ٢٠٩، البداية والنهاية لابن كثير ٥٤/١٤، العقود الدرية لابن عبد الهادي ص٢٨٣، الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن يمية لمرعي الكرمي ص٣٨، مجموع فتاوى لابن تيمية ٢٥٩/٣، الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية للبزار ص٤٨، ٥٨، مقدمة الدكتور عبد الرحمن المحمود على كتابه موقف ابن تيمية من الأشاعرة ١٥٦/١، ٢٢٨.

الثاني : لازم قوله الذي ليس بحق، فهذا لا يجب التزامه، إذ أكثر ما فيه أنه قد تناقض، وقد بينت أن التناقض واقع من كل عالم غير النبيين، ثم إن عرف من حاله أنه يلتزمه بعد ظهوره له فقد يضاف إليه، وإلا فلا يجوز أن يضاف إليه قول لو ظهر فساده لم يلتزمه، لكونه قد قال ما يلزمه، وهو لم يشعر بفساد ذلك القول ولا يلزمه[1] .

وإنما تنفع معرفة المقاصد في الرحمة بالخلق والحرص على هدايتهم والرفق بهم حتى يلتزموا الطريق القويم.

ويعجبني في ذلك الصدد قول العلامة ابن القيم ـ رحمه الله تعالى ـ : أن المشرك إنما قصده تعظيم جناب الرب تبارك وتعالى، وأنه لعظمته لا ينبغي الدخول عليه إلا بالوسائط والشفعاء كحال الملوك، فالمشرك لم يقصد الاستهانة بجناب الربوبية، وإنما قصد تعظيمه[2] .

والشرك وإن كان لا ينفع صاحبه ، وهو موجب لسخط الله ـ سبحانه ـ وغضبه ويخلد صاحبه في النار، غير أن المقصد ينفع في أمر آخر وهو الحرص والسعي لهدايتهم.

وبالنسبة لمسألتنا التي نتحدث فيها فلمعرفة مقاصد الناس فيها أثر كبير في سعة الصدر، والإعذار والنظر إلى المخالف بعين الرحمة ، ومحاولة جره إلى الحق برفق.

يقول الشاطبي[3] ـ إمام المقاصد ـ رحمه الله، وهو يتكلم عن الاختلاف في مسألة الصفات ومقاصد الفرق فيها :وأيضًا فقد ظهر منهم اتحاد القصد على الجملة مع أهل الحق في مطلب واحد وهو اتباع الشريعة ، وأشد مسائل الخلاف مثلاً مسألة إثبات الصفات حيث نفاها من نفاها، فإذا نظرنا إلى الفريقين وجدنا كل فريق حائمًا حول حمى التنزيه ونفي النقائص، وسمات الحدث وهو مطلوب الأدلة ، فاختلافهم في الطريق قد لا يخل بهذا القصد في الطرفين معًا ، وهكذا إذا اعتبرت سائر المسائل الأصولية [4] .

وكل فريق ـ في الحقيقة يرى أن ما هو عليه هو المطلب الشرعي، وأن ضد ذلك ضلال مبين مع أن مقصد الواجب عند الخلاف بين المذاهب هو الرجوع إلى الحجة والبرهان، لا إلى ما يقرره المذهب الذي ينتمي إليه الشخص، أو ما يقوله أشياخه أو ما يكتب في كتبه، يقول شيخ الإسلام« :ونزن جميع ما خاض الناس فيه من أقوال وأعمال في الأصول والفروع الباطنة والظاهرة بكتاب الله وسنة رسوله، غير متبعين لهوى من عادة أو مذهب أو طريقة أو رئاسة أو سلف ولا متبعين لظن»[5].

---

(١) القواعد النورانية لابن تيمية (ص ١٨٥) .
(٢) الداء والدواء (ص ١٧٥) . ط دار اليقين .
(٣) الشاطبي :هو إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي :أصولي حافظ من أهل غرناطة ، كان من أئمة المالكية توفى (٧٩٠ هـ) من كتبه : الموافقات في أصول الفقه ، والمجالس شرح به كتاب البيوع من صحيح البخاري والإفادات ، والإنشادات ، رسالة في الأدب ، والاتفاق في علم الاشتقاق، وأصول النحو ، والاعتصام . الأعلام (٧٥/١) .
(٤) الموافقات (٢٢٣/٤) .
(٥) مجموع الفتاوى (٤٦٨/١٢) .

ويقول أيضًا : « وليس لأحد أن يحتج بقول أحد في مسائل النزاع، وإنما الحجة النص والإجماع ودليل مستنبط من ذلك تقدر مقدماته بالأدلة الشرعية لا بأقوال بعض العلماء، فإن أقوال العلماء يحتج لها بالأدلة الشرعية لا يحتج بها على الأدلة الشرعية» [1] .

وهذا كله إنما هو لمن يستطيع النظر، أما من لا يستطيع النظر فإنه يأخذ بقول من يثق في دينه ويثق في علمه أيضًا، ثم هو في ذمة من أفتاه يوم القيامة، لأن ذلك هو ما يستطيع فعله ولا يكلف الله نفسًا إلا وسعها.

وما أكثر ما رأيت من الخطأ في الفهم أو النقل عن المخالف لا سيما عند المتأخرين وهو من أسباب التخطئة والعنف في التعامل معه، وكان ينبغي على الناقل أن يتثبت من النقل والفهم معًا، فإنها أمانة والله ـ سبحانه ـ أمر بالعدل حتى مع العدو فما بالك بمن هو من نفس الملة وأهل القبلة.

عقبات واجهت البحث:

واجهني منذ أول يوم سجلت فيه الرسالة عقبات كان أهمها :

أولاً : التصور الكامل الذي على أساسه أستطيع المضي قدمًا والهيكلة الصحيحة.

ثانيًا : صعوبة فهم كلام المتكلمين والحاجة إلى التأمل الشديد له.

ثالثًا : قلة المراجع ـ أعني كتب الفرق ـ فالنقل بواسطة مشاكله أكثر من فوائده.

منهج البحث :

اتبعت في إعداد هذا البحث ثلاثة مناهج هي:

١ ـ المنهج الاستقرائى.

٢ ـ المنهج التحليلي.

٣ ـ منهج المقارنة.

- **طريقة العمل في البحث :**

١ـ لقد طالت بي مدة التنقيب في بطون كتب الفرق ، وما يختص بموضوع الألوهيات حتى تبلورت لديّ هيكلة للبحث أراها الأقرب للمطلوب.

٢ـ حاولت جاهدًا اجتناب النقل بواسطة ، لأن خلال البحث وجدت سقطات شديدة في الأحكام المستخلصة في البحوث المعاصرة وجدت سببها النقل بواسطة.

---

(١) الفتاوى الكبرى (٥٣٧/٢) .

٣ـ حاولت الاختصار قدر المستطاع ، ولولا الاختصار لتضاعف حجم الرسالة ، ولكنني كنت أكتفي بالنقول التي تفي بالغرض.

٤ـ في تخريجي للحديث ، كنت أكتفي بالإشارة للصحيحين أو أحدهما إن كان الحديث فيهما ، وإلا فإنني أتوسع في التخريج.

٥ـ كتبت الفصل الأول آخر فصول الرسالة عمدًا ؛ لأنه لم تتضح الفكرة لدى إلا بذلك.

٦ـ أكثرت من النقل عن شيخ الإسلام على وجه الخصوص لأمور :

الأمر الأول : أن صلتي بشيخ الإسلام قديمة ، فلا يكاد يوجد له كتاب إلا وقد من الله علي بقراءته واستحضار أفكاره.

الأمر الثاني : أنه أوسع من ناقش الفرق ورد عليها.

الأمر الثالث : إنصافه الشديد لمخالفيه.

الأمر الرابع : دقة نقله حتى لا تكاد تجد نقلا فيه خلل.

الأمر الخامس : دقة فهمه لكلام المخالف.

٧ـ اقتصرت بمناقشة فرقتي المعتزلة والأشاعرة ؛ لأنهما من وجهة نظري احتوتا جل ما في بطون الفرق الإسلامية الأخرى على كثرتها وتشعبها.

فالزيدية [١] والاثنا عشرية [٢] وكثير من فرق الخوارج [٣] على قول المعتزلة ، والمرجئة والجهمية [٤] .....

---

(١) فالزيدية : هم أتباع زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضي الله عنهم ، ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة رضي الله عنها ، ولم يجوزوا ثبوت الإمامة في غيرهم إلا أنهم جوزوا أن يكون كل فاطمي عالم زاهد شجاع سخي خرج بالإمامة أن يكون إماما واجب الطاعة سواء كان من أولاد الحسن أو من أولاد الحسين رضي الله عنهما ، وعن هذا جوز قوم منهم إمامة محمد وإبراهيم الإمامين ابني عبد الله بن الحسن ابن الحسن اللذين خرجا في أيام المنصور وقتلا على ذلك ، وجوزوا خروج إمامين في قطرين يستجمعان هذه الخصال، ويكتون كل واحد منهما واجب الطاعة . الملل والنحل (١٥٣/١).

(٢) الاثنا عشرية : هم الذين قطعوا بموت موسى الكاظم بن جعفر الصادق وسموا قطيعة ساقوا الإمامة بعده في أولاده فقالوا:
الإمام بعد موسى الكاظم ولده على الرضي ومشهده بطوس ، ثم بعده محمد التقي الجواد أيضا وهو في مقابر قريش ببغداد، ثم بعده على بن محمد النقي ومشهده بقم ، وبعده الحسن العسكري الزكي ، وبعده ابنه محمد القائم المنتظر الذي هو بسر من رأى وهو الثاني عشر . الملل والنحل (١٦١/١).

(٣) هم كل من خرج عن الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيا سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو كان بعدهم على التابعين بإحسان والأئمة في كل زمان . الملل والنحل (١١٣/١).

(٤) الجهمية أصحاب جهم بن صفوان وهو من الجبرية الخالصة ، ظهرت بدعته بترمذ وقتله مسلم بن أحوز المازني بمرو في آخر ملك بني أمية ، وافق المعتزلة في نفي الصفات الأزلية . الملل والنحل (٥٨/١).

والماتريدية[1] والصوفية [2] على قول الأشاعرة في الأصول ... إلخ.

أما عن خطة البحث فقد انتظمت في أربعة فصول، كتب منها الفصل الأول آخر فصل؛ لأنه لم تكتمل فكرة صياغته إلا بعد الانتهاء التام من الفصلين الثاني والثالث.

وهي:

١ ـ **الفصل الأول :** تكلمت فيه حول مباحث هامة في فقه الخلاف والإعذار:

٢ ـ **الفصل الثاني :** وتكلمت فيه عن الأصول التي بنى عليها المتكلمون مذهبهم في الألوهيات.

٣ ـ **الفصل الثالث :** وتكلمت فيه عن تطبيق هذه الأصول عند الكلام عن آحاد الصفات، فهو كالتطبيق على الفصل الثاني.

الفصل الرابع:خلاف الفرق في بعض القضايا.

٤ ـ ثم أتبعت ذلك بالخاتمة وأهم التوصيات.

والله وحده هو الموفق والهادي إلى سواء السبيل

* * *

---

(١) الماتريدية : تنتسب إلى أبي منصور محمد بن محمد الماتريدي الحنفي ، المتوفى سنة ٣٣٣هـ، كان صاحب جدل وكلام ، ولم يكن من أهل السنن والآثار تابع ابن كلاب في عدة مسائل من الصفات :منها القول بالكلام النفسي ، ومنها القول عن القرآن أنه حكاية عن كلام الله .نفي إثبات الخبرية، الذاتية منها، والفعلية على حقيقتها ، وقال بتأويلها ، فأوّل الاستواء بالاستيلاء، والنزول بنزول الملك، واليدين بالنعمتين أو القدرتين .. وهكذا.بتوافق معتقد الماتريدية في الصفات مع معتقد متأخرى الأشعرية ، لم يكن للماتريدى أتباع كثيرون في عهده ، ولا بعده بمدة طويلة ، وهذا يفسر قلة كلام شيخ الإسلام رحمه الله عن هذه الفرقة . لم تظهر الماتريدية بشكل فرقة لها كيانها المستقل إلا في الزمن المتأخر حيث انتسب إلى معتقد الماتريدي كثير من الحنفية ، وامتازوا عن غيرهم بإطلاق هذا الاسم عليهم . (انظر : أصول الدين للبردري ص ٢ ، ٣ ، ٢٠٤ ، ٢٤١ ، والتمهيد لأبي المعين النسفي ص١٦، ١٧، ١٠٢، والخطط المقريزية للمقريزي ٣٥٩/٢ ، والماتريدية دراسة وتقويما للحربي ص٧٩ ـ ١١٤، ٢١٧ ـ ٣٧٥، والماتريدية وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات لشمس الدين الأفغاني ٢٠٧/١ ـ ٢٥٥ ، والعقيدة السلفية في كلام رب البرية، وكشف أباطيل المبتدعة المردية للجديع ص ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، وانظر من كتب ابن تيمية : من كتاب الإيمان ص ٣٧، وانظر ضمن مجموع الفتاوى ٧ / ٤٣٣ ، ومنهاج السنة النبوية ٣٦٢/٢ ، ودرء تعارض العقل والنقل ٢٤٥/٢ ، ومجموع الفتاوى ٢٩٠/٦، وشرح العقيدة الأصفهانية ص٢٧ ، ١٦٣.

(٢) الصوفية : اختلف في سبب التسمية ، ورجح البعض نسبتها إلى لبس الصوف . وهم فرق وطوائف كثيرة . ويختلفون في الأصول والفروع ؛ فمنهم الحلولية الذين يزعمون أن الله حل في المخلوق ـ تعالى عن ذلك علوا كبيرا ـ ومنهم الاتحادية أصحاب وحدة الوجود الذين يزعمون أن الله هو الوجود المطلق ـ تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ومنهم المعتدل والغال شأن كل الفرق(انظر اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي ص٩٧ ، ١٠١، والمجلد الحادي عشر من مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام، والتصوف المنشأ والمصدر لإحسان إلهي ظهير ، وهذه هي الصوفية لعبد الرحمن الوكيل ، وحقيقة التصوف للشيخ صالح الفوزان.

شكر واجب

إنه لما كان من لم يشكر الناس لم يشكر الله فيتوجب علي أن أتقدم بالشكر والتقدير لجامعة القاهرة وداري دار العلوم وقسم الفلسفة المبجل.

وأخص بالشكر والعرفان والديّ الفاضلين اللذين اخترم الأجل أحدهما أثناء البحث، وبقي لي النور الذي يضيء لي دومًا بالدعاء والتشجيع والدتي الحبيبة فجزاها الله عني خير الجزاء.

وأتقدم بعظيم الشكر وجميل العرفان لشيخي المبجل فضيلة العالم الجليل الوالد الدكتور / محمد السيد الجليند، فأطال الله في الخير بقاءه وأقر عينه بما يحب، وبارك في صحته وولده وعلمه.

وأشكر الأستاذين الفاضلين :

أ .د / عبد الحميد مدكور

أ .د/ محمد عبد الله عفيفي

اللذين قاما بعبء قراءة ومناقشة هذا العمل المتواضع مع ما لديهما من أعباء ومشاغل فجزاهما الله خيرًا.

الفصل الأول

فقه الخلاف والإعذار

ويحتوي على مبحثين :

المبحث الأول : فقه الخلاف .

المبحث الثاني : فقه الإعذار .